

المؤتمر الدولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية

هذه الحوادث، وهى متجددة مع الزمان ولا تتوقف ما دامت الحياة وثابة نحو التطور والتغير والتبدل. ثبوت وتكامل الشريعة واستيعاب التطور المنهج الاسلامى منهج واقعي يتصف بالثبات والتكامل، وهو يراعى واقع الإنسان من جميع جوانبه، ويراعى واقع الحياة، وقد وضع لكل جانب مقوماته وحدوده الواقعية فلا تقييد مطبق ولا اطلاق العنان، وهو منهج لا حرج فيه ولا مشقة، وهو منهج كامل شامل لا نقص فيه ولا خلل، ومع ثباته فهو قادر على استيعاب التطور في مختلف مجالاته. وقد اشار القرآن الكريم إلى كمال المنهج الإسلامي والشريعة الإسلامية بقوله تعالى: (و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء وهديّ ورحمةً وبشري للمسلمين). (43) وقوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً...). (44) وقوله تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء...). (45) فالقرآن الكريم بيّن كل شيء ولم يفرط في شيء والمنهج الإسلامي قد أكمله الله تعالى، فلا نقص ولا خلل ولا محدودية، وهو ثابت في جميع الأزمان يستوعب الزمان كله والمكان كله. وقد أشار أئمة أهل البيت (ع) إلى هذا الثبات والتكامل في أحاديثهم الشريفة. قال الامام جعفر الصادق (عليه السلام): (حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجيء غيره). (46) وقال الامام محمد الباقر (عليه السلام): (إنّ الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً تحتاج إليه الامة إلا أنزله في كتابه وبيّنه لرسوله صلى الله عليه وآله) وجعل لكل شيء حداً وجعل عليه دليلاً يدلّ عليه، وجعل على من تعدّى ذلك الحد حداً). (47)